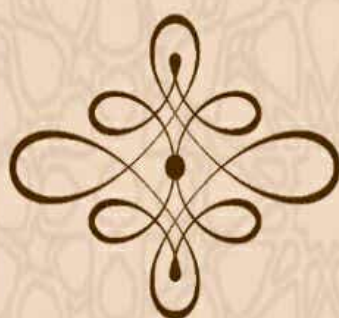


فتح الخلق بيان حمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس التاسع : الصمت والكلام

للشيخ الفاضل

عبدالحسين بن يحيى الخجوري الشافعي



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس التاسع

الصمت والكلام



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» متفق عليه.
دل الحديث على أن الإنسان ينبغي أن يسخر لسانه
بالكلام الممدوح، المقرب إلى الله عز وجل، إلى الذكر
والدعاء وقراءة القرآن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،
وبذل النصيحة، وغير ذلك مما شرعه وأباحه الله عز وجل.



عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوَازِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس التاسع

الصمت والكلام



وروينافي "صحيح البخاري ومسلم" عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت" قلت: فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً، وهو الذي ظهرت له مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم.

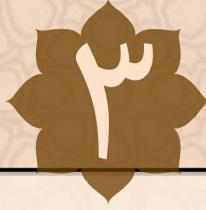


عند الحديث ينبغي الحذر في الكلام



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الصمت والكلام



المجلس التاسع

«أَوْ لِيَضْمَتْ»، إذ أن الصمت سبب للسلامة من معرة
اللسان، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)﴾ فأمر بملازمة القول
السديد، الموافق للقرآن والسنة، فإن فالصمت سداد

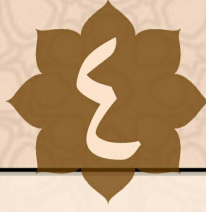


عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوَازِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الصمت والكلام



المجلس التاسع

والمرء بأصغريه قلبه ولسانه، فبصلاح القلب صلاح
الظاهر والباطن، وبصلاح اللسان استقامة الحال والمآل،
وكم من إنسان رفعه الله الدرجات العلى بكلامه،
وكم من إنسان صار في الدركات السفلى بكلامه



عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوَازِيِّ الرَّسَيْدِيِّ



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس التاسع

الصمت والكلام



وَسُئِلَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ أَكْثَرِ مَا
يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: «الْفَمُ وَالْفَرْجُ»
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ. الفم بكلامه فيما لا يعنيه
والباطل، وبأكله للحرام والفرج بالزنا ونحوه

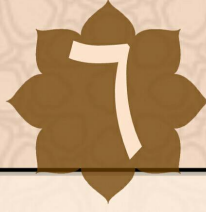


عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوَازِيِّ السَّعْدِيِّ



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الصمت والكلام



المجلس التاسع

فإذا لم يكن كلامك يؤدي إلى مرضاة الله فالصمت أليق. أما إذا كان الكلام حرام فالصمت واجب، ولا يترجح الكلام على الصمت إلا إذا كان في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة والذكر والدعاء وغير ذلك مما يحبه الله عز وجل، ويقرب إليه



عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوَازِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الصمت والكلام



المجلس التاسع

فعلى الإنسان أن يراقب الله عز وجل في كلامه وصمته، كما أنك تتعبد لله عز وجل بالصلاة والصيام والقيام والحج وغير ذلك من الفضائل والأركان كذلك تعبد لله عز وجل بكلامك وصمتك. ومن قلّ كلامه قلّ خطؤه ومن أكثر كلامه أكثر خطؤه



عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوَازِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الصمت والكلام



المجلس التاسع

وقد كان النبي ﷺ أحسن الناس في هذا الباب، فكان إذا تكلم تكلم ثلاثاً أي بالخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم. وكان بعيداً عن فضول الكلام، كما أنه كان بعيداً عن فضول الشرب والطعام، وإنما كان ملازماً لأحسن الأحوال والأقوال، فلنتأسى ولنقتدي به، لعل الله عز وجل أن يكرمنا أن نحشر في زمرة، وأن نكون على طريقته.



عبد الحميد بن يحيى الجوري السعدي



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس التاسع

الصمت والكلام

٩

وقد كثر الكلام في هذه الأيام وقلَّ الصمت إلا من رحم الله، لا سيما مع وجود وسائل التواصل، فكل يتكلم لكن قلَّ من يتكلم بالحق وينصره ويدعوا إليه، فلا تتكلم وتشر إلا ما ترجوا خيره، وإلا فالصمت زين، والكلام شين. في المثل: «إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب»



عبد الحميد بن محمد الجوري السعدي



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس التاسع

الصمت والكلام



وكم من إنسان يكون صامتا ويجله من يراه
فإذا ما تكلم عرف نقصه وقد أحسن من قال :
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفُ فُؤَادِهِ ❖ فَلََمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَاللَّحْمِ وَاللَّحْمِ
وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ سَاكِتٍ لَكَ مُعْجَبٌ ❖ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ



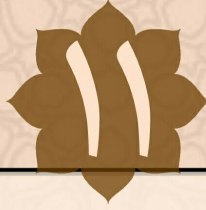
عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوَازِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الصمت والكلام

المجلس التاسع



فبالكلام يُرفع العبد إلى
درجات الكرام، وأن
يكون مع السفرة البررة.



عبد الحميد بن محمد الجوري العكري



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس التاسع

الصمت والكلام



فاستغل لسانك وكلامك في نصرة دين الله، وفي ما كان في هذا الشأن ولا نحرم عليك الكلام المباح مع زوجك وولدك وصاحبك، لكن المراد الكلام الذي لا يأتي بخير الكلام الذي يكون مبناه على الغيبة والنميمة والبهت والكذب، الكلام الذي يبني على التدخل فيما لا يعني، الكلام الذي لا يقرب من الله عز وجل، وربما باعد منه.



عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوَازِيِّ الرَّعْدِيِّ



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

المجلس التاسع

الصمت والكلام



وهكذا الصمت أحكامه كأحكام
الكلام فلا يليق بك أن تصمت على
الباطل، إلا إذا عجزت عن ذلك



عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوَازِيِّ الرَّعْدِيِّ



فتح الخلق ببيان جمل من محاسن ومساوئ الأخلاق

الصمت والكلام

المجلس التاسع

١٤

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي حِفْظِ هَذِهِ الْجَارِحَةِ وَاسْتِغْلَالِ نِعْمَةِ الْكَلَامِ
فِيَمَا يَقْرَبُ إِلَى مَلِكِ الْعَلَامِ وَإِلَّا فَإِنَّ الصَّمْتَ مِنْ أَعْظَمِ مَا
يَسْلَمُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَكْفِينَا قَوْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ -: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا
أَوْ لِيَصْمُتْ» أَيُّ عَنِ الشَّرَفِ ذَلِكَ أَرْوَحُ لِنَفْسِهِ وَأَرْفَقُ بِحَالِهِ
وَأَضْمَنَ لِنَفْسِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ.



عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى الْجَوَازِيِّ الرَّعْدِيِّ

